الفصل الثامن

البعد الثالث : التنمية الوجدانية

- طبيعة القيم والمنهج الدراسى .
- خصائص القيم والمنهج الدراسى .
- خصائص ارتقاء النسيق القيمى لدى الفرد .
- مراحل تنمية القيم .
- القيم والمنهج الدراسى .
- المناهج الصريحة والمناهج الخفية وغرس القيم .

◆ يفترض فى نهاية دراستك لهذا الفصل أن تكون قادراً على :-

- تحديد دور القيم فى مجتمعنا المعاصر .
- شرح طبيعة القيم وخصائصها فى المنهج الدراسى .
- توضيح العلاقة بين المناهج الصريحة والمناهج الخفية وغرس القيم .
- تحدد آليات التنمية الوجدانية من خلال المنهج الدراسى .

مقدمة:

التعليم هو توسيع منظم لعالم المتعلم بعوالم المعلمين ، وكذلك توسيع منظم لمناهج التفكير ، إنه إثراء فى التكوينات ، العلاقات ، مناهج تنظيم العلاقات .

ومن البديهى أن يكون عالم المعلم اغنى ... على الأقل فيما يعلمه ولا يكفى أن يكون عالم المعلم اغنى فى العلم الذى يعلمه فقط ، بل يجب أن يمتد ذلك على العلوم المترابطة مع علمه والأبعاد المهارية والوجدانية لتلك العلوم .

والتعليم بذلك يمثل تغيراً مفاجئاً عند بدئه .. وعند نهايته ، ولقد حتمت العديد من الظواهر الإنسانية والعوامل الاجتماعية ضرورة اهتمام القائمين بالعملية التعليمية بدراسة القيم والاتجاهات باعتبارها مقومات أساسية فى الناحية الوجدانية للمتعلم . ولعل أبرز تلك العوامل ما نتج عن الثورة التكنولوجية والثورة المعلوماتية ... وغيرها من عوامل التغير الثقافى . وما فرضته أغلب تصورات الإنسان عن ذاته وعن عالمه . الأمر الذى أدى بدرجة كبيرة إلى التذبذب وعدم الاستقرار فى القيم الموروثة والمكتسبة على حد سواء .

ويكاد يكون هناك شبه اتفاق على أن الثقافة التكنولوجية للقرن العشرين قد عرضت القيم الإنسانية والاجتماعية للخطر وجعلتها خاضعة للأسباب التقنية والأسلحة النووية وناطحات السحاب وموجات التحضر وبات على التربية أن تقلل من حدة هذا الأخطار .

وخلال السنوات الأخيرة من القرن العشرين ومطلع الألفية الثالثة إنعكس الاهتمام بمسألة القيم فى المجتمعات العالمية وبخاصة أمريكا من خلال حركة عرضتها وسائل الإعلام الأمريكية تحت مسمى (العودة للأساسيات)

وهـــى حـــركة ظهرت كرد فعل لمقاومة أولياء أمور الطلاب فى إحدى الولايات الأمـــريكية (**ولايـة فرجينيا**) للمادة التعليمية التى تدرس فى الفصول وتتعرض للجنس والمخدرات والعنف ، ولعل ذلك من العوامل التى تبين لنا مكانة النواحى الوجدانـــية ، وبخاصـــة القيم والتى أصبح يطلق عليها الآن فى مدارسنا (**البعد الغائب فى التربية**) رغم ما تقدمه القيم فى المجتمع من حيث :-

- أنهـــا تمـــد المجتمع بمقاييس يقيس الناس بها أعمالهم وتصرفاتهم فيعرفون الصـــحيح منها والخطأ ، أى أنها تكون الأساس الذى نبنى عليه الأحكام الاجتماعية والخلقية فتشجع أنواع من السلوك دون أخرى .
- إن القـــيم بتشـــجيعها لضروب معينة من السلوك وتنفيرها من ضروب أخرى تحدد غايات معينة يسعى لها أفراد المجتمع وتستحثهم على بلوغها والسعى لها .
- إن القيم بتوحيدها بنظرة الأفراد فى المجتمع إلى الحياة وأساليب معيشتهم فـــيها تعمـــل على ربط الأفراد المختلفين المتناحرين فتجعل منهم وحدة متماســـكة مـــتعاونة رغـــم ما يوجد من اختلافات داخل كل من تلك الوحدات الاجتماعية .

وتعـــد دراسة القيم وتنميتها ذات أهمية قصوى فى إعداد المواد الدراسية والأنشطة التربوية المناسبة للمتعلمين فيستثير دوافعهم وتعمل على دعم أو تعديل بعض القيم لديهم ، كما تعد القيم – أيضاً – أحد العوامل الهامة فى اختيار نوع الدراسة ، والمهنة ، كما أنها عامل هام فى التكيف لها والرضا عنها . فمن الواضح أن التلميذ يتابع الدراسة التى تتفق مع القيم التى يؤمن بها ويتبناها وانه قلما يقبل علـــى مهـــنة لا تـــتفق مع قيمه التى تكونت لديه إلا مرغماً ، كما أن تكيفه فى الدراســـة والعمل لا يتحقق إلا إذا كان ثمة اتفاق إلى حد ما بين قيم الفرد والقيم التى يتطلبها العمل .

ولهـذا فـإن دراسة القيم من خلال المنهج الدراسى لها أهمية كبيرة فى التوجـيه المهنى والتربوى للمتعلمين ، والقيم شانها فى ذلك شأن مكونات الإطار الـثقافى تكتسـب من خلال محتوى المناهج الدراسية وباستخدام استراتيجيات تدريسية ملائمة إضافة إلى الوسائط غير الرسمية للتربية .

تأسيساً على ما سبق يتضح دور مخططى المناهج الدراسية من حيث تحديد الأسـاس القيمـى للـبرامج التعليمـية ، وفى هـذا الاتجـاه يذكر (جودلاد ***Goodlade,J***) انـه ينبغـى فى كل نشاط تعليمى وكخطوة أولى معرفة القيم الخاصـة به – باعتبار أن هذا أحد المبادئ الأساسية لتلك البرامج والأنشطة مما يعنى أن القيم تشكل بعداً رئيسياً فى العملية التربوية ، وهذا ما أكده أيضاً العديد مـن المـربين الذين يرون أن عملية التعليم تتعامل مع مجالات ثلاث : المعرفية ، الوجدانـية ، النفسـحركية ، ويقصدون بالوجدانية مجموعة الأفكار والمعتقدات والاتجاهـات والقـيم الـتى تتطلب من المتعلم أن يتعامل مع ما فى وجدانه من اتجاهـات ومشـاعر وأحاسـيس وقيم تؤثر فى مظاهر سلوكه المتعددة وأنشطته المتنوعة .

وتتضـح إجـرائية القيم باعتبارها نوعاً من المعايير الاجتماعية التى تتأثر بالمسـتويات المخـتلفة التى يكونها الفرد نتيجة احتكاكه بمواقف خارجية معينة ، ونتيجة خضوع الفرد لعملية تعلم مباشر أو غير مباشر من البيئة الاجتماعية التى ينمو فيها سواء كانت هذه البيئة هى الأسرة والمدرسة والشارع ..... وغير ذلك من المواقف والمؤشرات التى تؤثر فى سلوك الشخص واتجاهاته وقيمه .

▪ طبيعة القيم والمنهج الدراسى :

يذكر (روكتش *Rocketsh*) أحد المهتمين بدراسة القيم أن للقيم طبيعة تتميز بعديد من الأفكار مثل :

- القيم التى يتبناها شخص ما ويحتضنها تكون فى مجملها قليلة نسبياً .
- يتبنى جميع الناس وفى كل مكان ، بدرجات متفاوتة ، مجموعة أو حصيلة من القيم العامة .
- تتمثل المصادر الأساسية القيم فى الشخصية والمجتمع والثقافة فمن خلالها يمكن تتبع مصادر اشتقاق القيم الاجتماعية ودراستها دراسة تجريبية
- أن آثار القيم ونتائجها تتجلى فى جميع الظواهر الإنسانية .
- القيم التى يحتضنها الفرد لابد أن تنتظم داخل منظومات أو اتساق للقيم توضح السلم القيمى للفرد والجماعة .

▪ خصائص القيم والمنهج الدراسى :

للقيم جانب مثالى يجعلها ترتبط ارتباطا شديدا بالمثل العليا ، كما أن لها بعد واقعى – وموضوعى – على أن ما ينبغى أن نؤكد عليه هنا هو عدم وجود مستوى واحد من مستويات الواقع ويمكن أن نبرز خصائص القيم فى المنهج الدراسى من خلال :

- يتناسب عدد القيم التى يعتنقها الشخص مع المعتقدات التى تعلمها بخصوص أشكال السلوك المرغوب فيها أو هدف الحياة .
- لكل قيمة ضدها بمعنى أن القيم يتجاذبها قطبان أحدهما إيجابى وقطب سلبى مما يجعلنا نعتقد أن القطب الإيجابى هو وحدة الذى يشكل القيمة فى حين يمثل القطب السلبى ما يمكن أن نسميه عكس القيمة .

- القيم تشكل مراجع أو مرتكزات لإصدار الأحكام والقرارات لدى كل فرد أو جماعة منظمه والتى تبدو فى صورة منظومة توضح نوعا من التسلسل لقيمة على انه وفى فترة من فترات حياته عادة ما تهيمن قيمة ما على بقية القيم مما يطبعها بطابع خاص .....ويميز صاحبها بشخصية منفردة ، وفى فترة أخرى من حياته يتغير ذلك مع نموه وتقدمه .

تعد القيم متغيرات نسقها تبعا لظروف المجتمع وأحواله والتغير الاجتماعى وأيضا هناك قيما ثابتة تتكون لدى الفرد ويستقر نسقها من خلال الجوانب العقائدية والدينية والتى تتحول إلى متغيرات مستقلة .

■ خصائص ارتقاء النسق القيمى لدى الفرد :

يعد النسق القيمى بمثابة الترتيب الهرمى لمجموعة القيم التى يتبناها الفرد وأفراد المجتمع ويحكم سلوكه أو سلوكهم كما يعد نسق القيم بمثابة موضوعات تصلح للحكم بالتفضيل أو عدم التفضيل أو عدم التفضيل لشىء ما وترتبط بمختلف المعايير الاجتماعية والشخصية وتتسم بالدوام النسبى والإلزام كما تدفع الفرد إلى السعى الدائب تكون نسقه القيمى مع تزايد عمره وبالتالى يتغير شكل نسق القيم لديه .

■ مراحل تنمية القيم :

حدد "كراثوول " ***Krathwol's*** وزملاؤه ثلاث مستويات يختلف كل منها و يمثل مرحلة من مراحل تعلم وتنمية القيم وهى :-

◆ المستوى الأول :

تقبل القيمة وفيه يحدد المتعلم الشىء وقيمة أو يسلم بالقيمة المعينة له ويمكن التعبير عن هذا الموقف بمفهوم العقيدة ***Believes*** أى أن المتعلم يصبح له نحو قيمة الشئ عقيدة معينة بمعنى قبول رأى وقضية قبولا انفعاليا بسبب ضمنى يسلم به هو .

وللعقائـــد درجـــات متفاوتة من اليقين ففى هذا الحد الأدنى من التقدير يكون اليقين فى بدايته أى انه موقف غير قاطع والمتعلم قد يغير موقفه بالنسبة إلى تقديـــرات جديـــدة فتكون العقيدة غير راسخة بعد وبصفة عامة يمكن القول أن مستوى التقبل يشمل الاعتقاد بأهمية قيمة الشيء .

◆ المستوى الثانى :

تفضيل بعض القيم على البعض حيث ينتقل المتعلم من تقبل إحدى القيم إلى رتبة انتقاء القيمة وطلبها والسعى وراءها وهذا المستوى يشير لتفضيل الفرد لقيمة معينة .

◆ المستوى الثالث :

الـــولاء الـــتام ***Allegiance*** للقـــيمة المفضلة ، وهنا تكون العقيدة فى مستوى رفيع من اليقين أى أن الامتناع بعيد عن الشك وفى بعض الحالات تتاخم العقـــيدة حـــد الأيمن ***Faith*** بمعنى أنها قبلت قبولا انفعاليا غير مبنى على أساس الـــتفكير المنطقى ويمتاز هذا المستوى بان المحرك الداخلى للسلوك قد بلغ درجة رفيعة من الشدة وتكتسب القيم من خلال مجموعة من المصادر أهمها دور العبادة والمحاضرات والدروس والكتب الدراسية والقصص ووسائل الاتصال الجماهيرى كالإذاعـــة والصـــحف والمجلات وهى اكثر شيوعا ولعل ذلك يثير تساؤلا لدى الفـــرد عـــن أى نـــوع من القيم تقدمه هذه المصادر وما مدى ملاءمتها للفرد ومعيشته .

■ القيم والمنهج الدراسى

لكـــى تتحقق النتائج المرغوبة من المنهج الدراسى يختار واضعوا المنهج الدراسى بعـــناية محتوى التعليم بحيث يكون له أوليه مثل التعليمات والمشاعر والمعتقدات والقـــيم الأساســـية التى يكتسبها التلاميذ من المحتوى ويرى بعض المتهمين بقيم

المواطنة أن المعلم باعتباره اكثر تجربة ، ودراية وحكمه من التلاميذ له من السلطة ما يمكنه من غرس المعتقدات التى يدرك أهميتها للمجتمع .

إلا انـــه يجـــب ألا ننظـــر إلى أن عملية بناء النظام القيمى هى مسئولية مؤسسة اجتماعية بعينيها أو منهج دراسى بعينة ولكنها مسئوليه كل من له علاقة بعملـــية التربية سوء فى إطار الأسرة أو المدرسة أو أى مؤسسة أخرى ومن خلال كافة الوسائل المتاحة للفرد فى أى مستوى .

ومن الجدير بالذكر انه ينبغى عدم النظر للقيم كمادة قائمة تدرس منفصلة عـــن محتوى الكتب الدراسية وإنما هى ضمير أخلاقى ووعى سلوكى وقد بينت بعـــض الدراســـات أن الخبرات المدرسية تؤثر فعلا فى تشكيل أو تغيير أو تعديل القيم ذات العلاقة بالعمل المدرسى ومفهوم الذات والعلاقات الاجتماعية وبعض جوانب السلوك الأخلاقى .

وقـــد أشـــار "تايلر " ***Tayler*** " لأهمية القيم فى عملية اتخاذ القرار فى المـــنهج الدراســـى بقوله "أن القيم غالبا تكون البداية فى عملية اتخاذ القرار فى المـــنهج الدراســـى حيث تعد بمثابة المحك لاختيار أهداف المنهج " ويذكر بعض المتخصصـــين فى مجال تطوير المنهج أن نقطة البدء فى تطوير المنهج الدراسى يجب أن تـــتحدد بالقيم والأهداف التربوية والسياسية والتعليمية التى ستتبع فى تنفيذ المنهج .

وللمـــنهج أهمـــية كبيرة فى تضمين القيم فى محتواها وممارستها من خلال الأهداف والموضوعات التى تحدد مجال المنهج وما تتضمنه من خبرات مقصودة ، وتدور حول مشكلات أو قضايا اجتماعية أو شخصيات معينة .

فالقيم التربوية لابد وان تتصل بأساسيات الوجود الإنسانى فى المجتمع فهى تعبر عما هو صواب وما هو خطا ، كما تعبر عن المسئوليات والمعتقدات وأنواع الولاء والارتباط المختلفة التى تشكل نظرة الإنسان إلى مجتمعة وعلاقته به فنحن إذ نوجه التلاميذ لجوانب الخبرة الإنسانية اقتصادية كانت أو عملية أو أساسية أو دينية أو فنية لابد أن نتبع نوعا معينا من الاتجاهات والعادات أو الاستجابات ونقوم بحذف أنواع أخرى لا تتفق والقيم المرغوب فيها. ونظراً لأهمية المدرسة والخبرات التربوية والأكاديمية فى تشكيل قيم الفرد فان هناك عدد من المؤشرات التى يجب أن يراعيها القائمون على تصميم المنهج الدراسى .

١. **الاقتناع والممارسة** : إذ لابد من توافر الاقتناع والممارسة بين هيئة التدريس فالقيم ليست ترديدات لفظية ولكنها تستنتج من السلوك والمظهر .

٢. **القدوة** : وهذا يتطلب من المعلم القيام بدور قيادى كمثال يحتذى .

٣. **الإقناع** : من خلال استخدام الأساليب الديمقراطية فى إرشاد وتوجيه التلاميذ لإدراك الموقف بالصورة التى تجعلهم يشعرون بالحاجة إلى قيم إيجابية معينة بحيث يكون توجيها خارجيا نحو الداخل وبما يؤكد على تملك التلميذ مستقبلا لقيمه السليمة وتجديد قيمه كلما دعت الحاجة إلى ذلك مع الحفاظ على ثوابت القيم . .

٤. **المتابعة والاستمرار** : التطوير القيمى عملية تتطلب وقتاً وجهداً ولا يتم عن طريق مجرد الحماس والانفعال الوقتى بل يتطلب متابعة التلميذ فى سلوكه ومراقبة تصرفاته واستمرار توجيهه ، ولعل هذا أحد الأسباب التى تعوق قياس القيم لدى التلاميذ .

خلاصة القول هو هل القيم غاية للمنهج الدراسى يستهدف تحقيقها أى وسيلة يستعان بها للتوصل إلى تحقيق غايات معينة ؟ أن الإجابة عن هذا أن هناك قيما يسير الإنسان ورائها من اجل الوصول للقيم المطلقة والمنهج مطالب بان يقدم للتلاميذ من الأفكار والخبرات والمهارات والاتجاهات ما يساعده على بلوغ القيم الروحية التى يختارها الفرد بحيث لا تتنافى مع قيم المجتمع وفلسفته على ذلك ....فمنظور القيم هنا قد ينصب على محتوى القيمة ذاته أو على مفهومها فى ذهن الفرد حيث يزداد هذا المفهوم عمقا وتميزا . إلا انه قد تتغير القيمة نفسها ويكون هذا التغيير أما بضمورها وزوالها تماما وحلول قيم جديدة مكانها أو بتأكيدها واتساعها واستمراريتها مع نمو الفرد وتقدمه وهذا أحد المجالات الرئيسية للمنهج الدراسى ويتطلب تعليم القيم وتدريسها مجموعة من الإجراءات التدريسية الخاصة والتى تتوافق مع التمييز الوجدانى للفرد ، وقد أدى هذا إلى اجتهادات كثيرة فى ميدان تدريس القيم .

▪ المناهج الصريحة والمناهج الخفية وغرس القيم :

إذا كانت القيم فى أحد تعريفاتها تعرف بأنها موجهات السلوك أو العمل التى تدفع الفرد إلى أن يسلك بطريقة خاصة سلوكا معينا وفق موجهات السلوك تلك والتى من خلالها يستطيع الفرد أن يحكم على سلوكه من حيث هو مرغوب أم غير مرغوب ، فإن أهمية ذلك بالنسبة للمنهج الدراسى تنعكس من خلال ما يراه الخبراء المتخصصين من أن القيم تعد قلب العالم الذى يعد قلب الثقافة من حيث عالميتها ، فالقيم تصبح بمثابة المعايير التى يحكم بواسطتها الأفراد وجودهم الاجتماعى وسلوكياتهم .

وفى ضوء ذلك باتت القيم أحد موجهات تصميم المناهج الدراسية حيث يحـــدد فى ضوئه أهداف المنهج وخبراته وفق معاييره الثقافية والاجتماعية لعملية تخطيط المنهج .

ويمكـــن القول أن المدرسة كمؤسسة اجتماعية ومصدر للتعليم والتعلم داخـــل البيـــئة بجمـــيع عناصرها تؤثر فى قيم التلاميذ من خلال المناهج الرسمية والمناهج المستترة أو الخفية ***Hidden Curriculum*** والتى سبق التحدث عنها فى فصـــل سابق [1] ، ومن الأمثلة على المؤثرات المستترة التى يتكون منها المنهج الخفـــى وتؤثر فى قيم التلاميذ واتجاهاتهم تلك المصادر والمراجع المتوافرة فى غرفة الدراســـة وأسلوب المعلم فى تدريسه ، حيث أن أسلوب المعلم وقيمة تؤثر على قيم التلاميذ ولا تتوقف آثار المناهج المستترة داخل المدرسة على السلبيات فقط بـــل أيضا لها دور بالنسبة للإيجابيات عن طريق التعليم المباشر والمخطط من قبل المعلمـــين ، ولعله من المناسب ألا نغفل أثر الجوانب الاجتماعية والاقتصادية على النســـق القيمى داخل المدرسة وخارجها مما يتطلب الاهتمام الجاد بالتركيز على القيم الإنتاجية وقيم التواصل والتكامل بالإضافة إلى قيم التفكير المنتهج والسليم والـــذى يســـاعد التلامـــيذ على حل مشكلاتهم والمساهمة بصورة جادة فى حل مشـــكلات المجـــتمع ، بحـــيث يـــؤدى ذلك لأن تكون التربية قوة تدفع للتغيير الديمقراطـــى فى المجتمع ، والذى يؤدى بدوره إلى التغيير الاجتماعى المعاصر وفق معطـــيات الحداثة والمعاصرة ودون تفريط فى مقومات المجتمع الدينية والاجتماعية والتى تمثل تراثه .

---

(١) أنظر الفصل الأول .

ومـــن خلال ما سبق يتضح أن معلمى المناهج الدراسية فى حاجة شديدة لمداخل تدريسية مناسبة للقيم .

▪ التنمية الوجدانية من خلال المنهج الدراسى وأنشطته :

يـــتعلم الفـــرد القيم منذ المراحل المبكرة من عمره , ويكون تعلمها ونموها أكثر ســـهولة عـــندما يشـــعر الفرد أن قيمة السابقة – والتى تشكل نظامه – ليست موضوع تهديد , وتكون الشخصيات القيادية بأقوالهم وأفعالهم من أقدر المصادر علـــى تشـــكيل القيم وتدعيمها أو تعديلها , ومن الأمور المفيدة هنا عرض قيمة على جماعة معينة ومناقشتها , حتى يصلوا إلى درجة مناسبة من الاقتناع بالتغيير , وهـــنا يشعر الفرد بنوع من الأمان فى إطار الجماعة , إذا إنه يحصل على تأييدها حين يسلك القيمة الجديدة . ومن المعروف أيضا أن الفرد حينما يكتشف حقائق ومعـــارف جديـــدة حول قيمة ما ... فإن ذلك يكون من العوامل الفاعلية التى تدفعـــه إلى التمسك بها أو رفضها أو تغييرها , ومن الأمور الجديرة بالملاحظة هنا أن الفرد يتمسك بالقيمة إذا شعر أنها ذات منفعة وأنها تعد مدخلا للحصول على تقدير الآخرين واحترامهم .

ويتضح من ذلك أن عملية تعليم القيم وتنميتها أو تغييرها مسألة عالية فى الأهمية والحساســـية فى الوقت نفسه , وبالتالى فهى فى حاجة إلى معلم متخصص , وواع بطبيعة العمل الذى يقوم به .

١- المعرفة أساسية وضرورية فى تربية الفرد ، وتتحدد أهميتها بقدر ما تتركه من بصمات على وجدان هذا الفرد .

٢- تـــبنى مـــناهج مدرسية محورها القيم ، يجعل من المعرفة بمختلف فروعها وسيلة لتشكيل وبناء وتطوير القيم .

▪ طبيعة المجال الدراسى :

يظهـــر دور الإنســـان بشـــكل متميز فى أى مجال دراسى ، ويظهر فيه إسهاماته ومشاركته الواعية أحيانا وغير الواعية أحيانا أخرى ، وفى جميع الأحوال ، نجـــد أن المعلم بكل أبعاده ومستوياته التخصصية يعد مجالا خصبا لتعليم القيم وتنميتها .

▪ دراسة مراحل تكوين القيم وتنميتها :

هناك أربعة بدائل أساسية يستطيع المعلم أن يختار من بينها عند تدريسه لتنمية القيم :

١- التعريف بالقيم عن طريق الإلقاء وكذلك التعريف بأنماط السلوك المتوقعة ،ويستخدم فى ذلك أسلوب التوجيه والوعظ والإرشاد والثواب والعقاب

٢- حـــياد المعلـــم بحيث لا يكون مع أو ضد القيمة ولكنة يترك بناء القيمة ونموها لمؤسسات أخرى غير المدرسة.

٣- تخطيط المواقف التى يستطيع فيها تلاميذه فهم القيم ، وهناك يوضح المعلم لهـــم كـــل شـــىء مـــتعلق بالقيم ، ويترك لهم حرية المفاضلة بين البدائل ووجهات النظر المتاحة . (أفضل أسلوب)

٤- يذهب المعلم إلى ما هو ابعد من المرحلة السابقة ، فيتبنى وجهة نظر معينة ، ويدافع عن القيم الثابتة والمتفق عليها اجتماعيا ، وهنا نجده متمسكا بها وحريصـــا على ممارستها ، والالتزام بها فى أقواله وأفعاله ، ويشجعهم على الالتزام بها .

أوضـــحت الدراسات والتجارب العالمية أن المنهج العلمى هو المدخل ، الذى يحكم دراسة القيم وطرق تعليمها والمواد التعليمية اللازمة .

لـــذلك فالأمر لم يعد متروكا للصدفة , وإنما يخضع للملاحظة والتجريب والضبط ومن خلال ذلك فإن المعلم يحتاج إلى :

١-إدراك كامـــل للـــنظام القيمى الموجود لديه , والذى يعمل من خلاله , والتساؤل حول مدى إمكانية تعليم كل قيمة , بحيث يعتنقها كل الناس , وهل تلك القيم مناسبة للوقت الذى يعيش فيه أم لا .

٢-مراجعة خطط تدريسه والنظر بدقة وحرص شديد إلى مضامين الدروس , للتعـــرف علـــى مـــدى ما تتضمنه من قيم , ودرجة التأكيد عليها , وموقعها من أهداف درسه .

٣-أن تـــتكون لديه قناعة كاملة بأهمية احترام الرأى الآخر ، حينما تكون هناك مناقشة لأمر ما متعلق بقيمة من القيم

٤-مـــراجعة مـــا يقوم به من أدوار أثناء تعليم القيم وتنميتها ، فهو أحيانا يكـــون مشـــاركا أو محايـــدا أو معارضا ، وربما يكون دوره متمثلا في المحافظة علي القيم ، والظهور بمظهر الملتزم بها ، والداعي إلى اعتناقها .

٥-توفير المناخ النفسي المناسب الذي يشعر فيه الأبناء بالأمن وحرية الرأى والفكـــر والسلوك ، لان الموقف كله – في النهاية موقف تعليمي من المتوقع أن يحرز فيه الأبناء النجاح أحيانا والفشل أحيانا أخرى ، والمهم في هـــذا الشان أن يجد الأبناء القدوة والمثل في التوجيه ، وتعديل مسار الفكر والسلوك ، من خلال قاعدة صلبة من القيم .

▪ الآليات والأنشطة التي تعمل علي تعليم القيم .

١- **المناقشة وكتابة المقالات** وغيرهـــا من الأنشطة الفنية ، والتي يعبر فيها التلميذ عن قيمة وربما عن القيم الأخرى والتى يرجوا أن يمتلكها ، وان تسود لدي الجميع .

٢- **المذكرات اليومية** التي يكتبها كل تلميذ ، والتي يدون فيها أفكاره وأعماله اليومية ، تساعد علي فهم القيم ، وتحديات الأولويات ، والاهتمام بالأنشطة التي تشغل اكبر مساحة من وقته اليومي .

٣- **دراسة السيرة الذاتية لرموز المجتمع** من قبل التلميذ وتعد من أغنى مصادر التعلم ، والتي تمده بمواقف متعددة ، يري فيها قيم الآخرين وخاصة المشاهير منهم ويجب أن يحرص المعلم – كل الحرص– علي أن يقدم للتلاميذ المبررات التي يجعلهم يعتقدون في صلاحية أو ملاءمة القرار الذي اتخذه الإنسان ليسلك سلوكا معينا .

٤- **تمثيل الأدوار** وذلك بان يضع التلميذ نفسه موضع متخذ القرار ، ليري هل كان سيتخذ القرار نفسه إذا ما وجد في نفس الموقف أم انه كان يتخذ قرارا مغايرا؟ وفي جميع الأحوال ، لابد أن يأتى التلميذ بأسباب اتخاذه لقرار ومناقشته في حضور الجميع .

٥- تأكد المعلم من أن موقف التلميذ وقراره جاء عن اقتناع شخصي (عن طريق الاستبيان)

٦- ضرورة الاهتمام ببيان الحدود بين القيم المختلفة (من خلال الندوات والمناظرات) حتى لا يؤدي الموقف إلى تضارب بين القيم بدلا من دعمها وتنميتها، ومساعدة التلاميذ علي الإيمان بها والتحسس لها، مما يساعد علي ظهورها في سلوكياته نحو موضوع الدراسة .

٧- **تخصيص أوراق أسبوعية تعالج كل واحدة منها قيمة معينة** ، حيث يطلب من تلميذ واحد– في كل مرة– أن يكتب موضوعا حول قيمة معينة

ويعرضه على زملائه ، من خلال تجاربه وخبراته . ومن مزايا هذه الأسلوب انه يساعد علي رفع درجة الوعي بالقيمة التي تبحثها الورقة .

٨- **كتابة رسائل تحليلية إلى المسئولين** ، يعبر فيها التلاميذ عن آرائهم ووجهات نظرهم في قضايا ومسائل معينة . ومن خلال ذلك يشيرون إلى ما يتواجد لديهم من القيم ، وما يقبلونه ، وما يرفضونه منها .

٩- **عقد لقاءات ، وقد تكون في شكل ندوات ، تحضرها شخصيات** ، لها دورها الاجتماعي المتميز وتستطيع أن تعبر عن قيم معينة ، وهنا يكون الاختلاف بين التلاميذ وتلك الشخصيات مطلوبا حتى يستمر الحوار وتستقر القيم المطلوبة .

١٠- **المشروعات التطوعية** التي يقوم بها التلاميذ تحقق النجاح في بناء القيم وتنميتها ، ويشترط هنا أن تكون المشاركة من جانب التلاميذ بناء علي رغبتهم ، كما يشترط أن تعالج المشروعات القيم التي يعتز بها التلاميذ ، أو التي تحاول أن تجعلهم حريصين عليها .

١١- **يحدد المعلم موقفا أو عدداً من المواقف المتعلقة بحياة التلاميذ** ، وسلوكياتهم ، والتأكيد علي المظاهر الإيجابية والسلبية لهذه السلوكيات، وهو بهذا يقوم بالاشتراك مع التلاميذ بعملية أساسية هي تحليل الموقف ، ليصل إلى صياغة دقيقة للمشكلات التي تواجه الفرد أو الجماعة وكذا القيم المصاحبة لتلك المشكلات , يصل المعلم والتلاميذ إلى ما يمكن اعتباره تحليلا للقيم وتكون العملية التالية هى تحديد سلوكيات التلميذ والبدائل التى كان بالإمكان الاتجاه إليها تحاشيا للمشكلة أو المشكلات . وعندما يصل التلاميذ إلى قرار محدد أو عند التوصل إلى عدد من القرارات

بشـــان ما صدر من سلوك من جانب التلاميذ نحو الموضوع أو الموقف المتسبب فى المشكلة . ويجب أن يحرص المعلم – كل الحرص – على أن يقدم الأبناء المبررات التى تجعلهم يعتقدون فى صلاحية أو ملاءمة القرار الذى اتخذه الإنسان ليسلك سلوك معيناً .

▪ مداخل تعليم القيم .

١) مدخل تحليل القيم : Values Analyis

والذى يهدف لمساعدة التلاميذ على استخدام التفكير المنطقى وأسلوب البحث العلمى لتحديد التساؤلات أو النتائج المرتبطة بالقيم – بالإضافة لمساعدة التلامـــيذ علـــى اســـتخدام العمليات التحليلية المنطقية فى تفسير وتصور القيم المرتبطة بها ووضع مفاهيم لها ، وحتى يمكن استخدام ذلك المدخل فلابد من تحليل القيم إلى :

- المكون المعرفى العقلى (الاختبار) ***Cloosing***
- المكون الوجدانى – النفسى (التقدير) ***Praizing***
- المكون السلوكى – الخلقى (الفعل) ***Acting***

٢) مدخل النمو الخلقى : Moral Development

ويهـــدف إلى مســـاعدة التلامـــيذ علـــى تنمية أكثر النماذج المعدة فى الاستدلال والتفكير والتى تقوم على مجموعة المثل والقيم العليا .

٣) ***مدخل توضيح القيم Values Clarijication***

ويهـــدف إلى مساعدة التلاميذ كى يصبحوا واعين وقادرين على تحديد قـــيمهم الخاصـــة وقيم الآخرين ، إلى جانب استخدام التفكير المنطقى والإدراك الواعى مع القدرة على التفاعل والتواصل مع الآخرين .

٤ – ***مدخل التعليم الفعال : Acting Learing***

والـــذى يســـاعد التلاميذ على التزود بالفرص المتعددة الخاصة بالأفعال الفردية والاجتماعية التى تعتمد على قيمهم . (منصور : ١٩٩٩)

وبالإضـــافة إلى مـــا سبق هناك العديد من المداخل والطرق والأساليب التدريســـية ذات القيمة فى تعليم وتعلم القيم كالمداخل القائمة على الألعاب أو القائمة على التمثيل الدرامى أو غير ذلك من الأساليب .

فى ضـــوء مـــا ســـبق يتضح لنا أننا فى حاجة إلى إعادة النظر فى صياغة مناهجـــنا الدراسية وتوجهاتها المعرفية – الوجدانية – والفكرية فى ضوء مظاهر أزمـــة التـــربية وفى ضوء البيئة المتغيرة التى تعيشها ويعيشها عالمنا المعاصر والتى تتجلـــى أبعادهـــا فى زيادة هوة المعرفة بين المجتمعات المتقدمة والمجتمعات المختلفة وأثر ذلك على هجرة العقول والأدمغة البشرية إلى دول التقدم والوفرة ثم تزايد انتشـــار ظاهرة العنف محلياً ودولياً فى ضوء تنامى الدعوة إلى الديمقراطية والحرية وعـــدم وعى ونضج كاف داخل المجتمعات يمكنها من الاستفادة من تلك الأفكار فى تقدمها وارتقائها معرفيا وقيمياً .

قضايا للمناقشة :ـ

- ارتقاء القيم وخصائص لدى المتعلم .
- ما معنى النسق القيمى .
- صعوبة تنمية القيم .

تكليفات :ـ

- اعرض لأحد نماذج تنمية القيم من خلال المنهج الدراسي.
- وضح العلاقة بين المناهج الصريحة والمناهج الخفية وغرس القيم.

تعيينات :ـ

- انقد القيم والتوجهات الأخلاقية التى يمكن ملاحظتها فى بعض المناهج الدراسية فى ضوء الثوابت والمتغيرات فى المجتمع .
- صمم مقياساً يصلح لقياس اتجاهات التلاميذ نحو تعلم مادة تخصصك ووضح مراحل تصميمه .